

الوافي في الوفيات

فلم تزل للحمام مرتصداً ... حتى سقيت الحمام بالرصد .
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد .
أذاقك الموت ربهن كما ... أذقت أفراخه يداً بيد .
كأن حبلاً حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد .
ومنها : من المنسرح .

كأن عيني تراك مضطرباً ... فيه وفي فيك رغبة الزبد .
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيله ولم تجد .
فجدت بالنفس والبخيل بها ... أنت ومن لم يجد بها يجد .
فما سمعنا بمثل موتك إذ ... مت ولا مثل عيشك النكد .
عشت حريصاً يقوده طمعٌ ... ومت ذا قاتلٍ بلا قود .
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد .
ألم تخف وثبة الزمان وقد ... وثبت في البرج وثبة الأسد .
ومنها : من المنسرح .

عاقبة الظلم لا تنام وإن ... تأخرت مدةً من المدد .
أردت أن تأكل الفراخ ولا ... يأكلك الدهر أكل مضطهد .
هذا بعيدٌ من القياس وما ... أعز في الدنو والبعد .
لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد .
كم دخلت لقمةً حشا شرهٍ ... فأخرجت روحه من الجسد .
ما كان أغناك عن تسلقك ال ... برج ولو كان جنة الخلد .
ومنها : من المنسرح .

قد كنت في نعمة وفي دعةٍ ... من العزيز المهيمن الصمد .
تأكل من فأر بيتنا رغداً ... وأين بالشاكرين للرغد .
وكنت بددت شملهم زمناً ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد .
فلم يبقوا لنا على سبيلٍ ... في جوف أبياتنا ولا لبـد .
وفرغوا قعرها وما تركوا ... ما علقتة يدٌ على وتد .
وفتتوا الخبز في السلال فكـم ... تفتت للعيال من كبد .
ومزقوا من ثيابنا جدداً ... فكلنا في المصائب الجدد .

